رسالة الشعر

في ظلال الأرز

للأستاذ أمجد الطرابلسي

قلبيَ يا ابن الفناء ! ماذا يُصْبِيكَ في هيكلِ الخلودِ ؟ أليسَ في دوحكَ المُعلّى أرائكُ الأعْصُرِ الهُجودِ ؟
أيُّ جمالٍ تراه يبدو يا قلبُ في مَقْبَرِ العهود ؟ تَفَيَّأتْ ظلَّه وأغضتْ من بعدِ إعيائها الشَّديدِ
وأيُّ لحنٍ هناك يشدو به وُجومُ المدي البعيد ؟ يا مربضَ الثلج يا محطَّ الـ ـنُّجوم يا مأمنَ الشَّريدِ !
أراكَ يا أيُّها المُعَمَّى في الأرض كالهارب الطّريد بِنْتَ وَحَوَّمْتَ في الأعالي نَسراً تحرّىٰ ذُرى الفُنودِ
تَفِرُّ من نَقمةِ البرايا وتتّقي زحمةَ الوجود تُرى تعاليتَ عن مُناخ الـ ـنِّفاقِ والذلِّ والسّجود ؟
تمشي على هامش القَيافي مُجتنباً رنّةَ القيود أمْ قَدْ تَرَفَّعتَ عن فَناء الـ ـوَرىٰ فأمعنتَ في الصّعود ؟
مُلتمساً ملجأً بعيداً عن الوشاياتِ والحُقود يا أرزُ لا تظلمِ البرايا في دهرِها المُنْجبِ المُبيدِ !
كالوحش ليستْ تَقَرُّ عيناً إلا ببيداء خلفَ بيدِ ما أجدرَ الناسَ بالتَّحَنّي لا بالزّرايات والصُّدود !
بالأمسِ في بَعْلَبَكَّ، ذكرى الـ ـزّمانِ من عِزِّه التّليد وارحمتا للورى جميعاً من حَمَلٍ أعزلٍ وسِيد !
قمتَ علىٰ رسمها تُغَنّي غناءَ مُستوحشٍ عميد وارحمتا للورى جميعاً من الموقدِ الشَّرِّ والوَقود !
غنّيتَها رائعَ المعاني يميسُ في أجملِ البُرود والآسرِ الخلقِ والأسارى والحاسدِ النّاسَ والحسيدِ !
واليومَ في الأرْزِ يا فؤادي وغابِهِ الأعطرِ البَرود
في حِضْنِ لُبنانِهِ المُوَشّىٰ وعرسِه الضاحكِ السعيد
تُجَنّ في بَحْرِكَ القوافي كالموجِ في الزّاخرِ المديد
ويحكَ يا قلبيَ المُدَوّي ! يا نبعةَ الحبِّ والقصيد
دَرَّكَ ضُنْهُ ولا تبدَّدْ يتيمَهُ البكرَ في الصّعيد
كَرِّمْهُ يا قلبُ فهو أغلىٰ من الدّمِ الطاهرِ الشهيد
تعوّدِ الصمتَ فهو أولىٰ بالحرّ في دولة العَبيد
خيرُ صلاةِ الحزينِ دمعٌ يَفيضُ من ناظرٍ شَرود

* * *

يا أرزَ لبنانَ ! يا مُصَلّىٰ مافاتَ من غابرِ العهودِ
إيهِ أُولُمْبَ العصورِ ! ماذا لَدَيْكَ عن أعصرِ الجُدود ؟
لعلّ أدواحَكَ الروانى مثلُ أبي الهَولِ في الجمود
نسألها ، والسكوتُ دوماً خيرُ جوابٍ لها سَديدِ
هاتِ الأحاديثَ عن (عَبيدٍ) وعن (كُلَيْبٍ) وعن (لَبيد)
ونسرُ (لُقمانَ) ما دهاه من بعدِ عُمرٍ له مديد ؟
أيُّ الأساطيرِ نَسَّقَتْها قريحةُ الشاعرِ المُجيدِ
وأيُّها قد شهدتَ حقّاً في الزّمنِ الغابرِ التليدِ
وأيُّها نَسْجُ أُمّهاتٍ في الليلِ حولَ الصِّلى قُعودِ
يَقْصُصْنَها للبنينَ شغلاً لهم عن اللّعب والهُجودِ

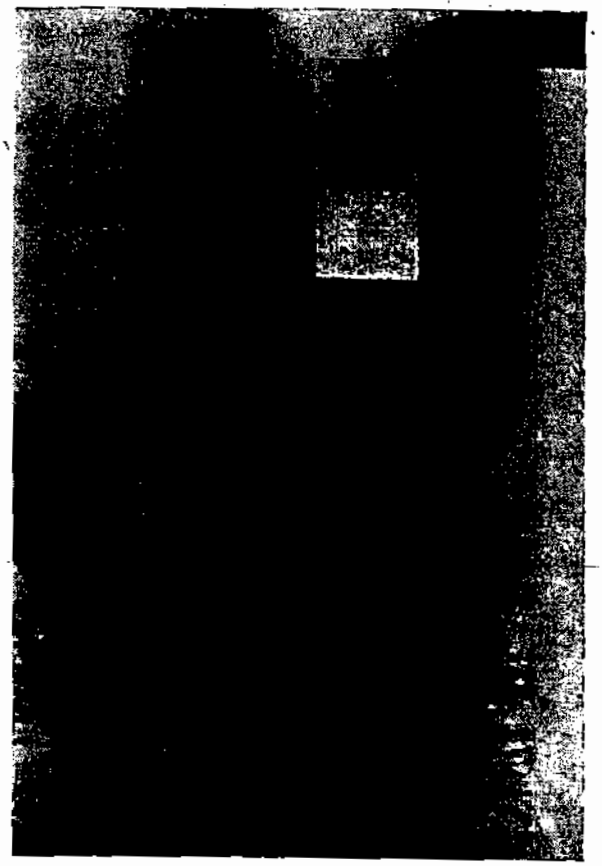

أرزة لامرتين

ليتَ شعرى ! وأين شعرى ... من ظُلُماتِ المدى البعيد ؟
لَّ أمس الحياةِ شطرٌ ... من قَصَصِ الجدِّ للحفيدِ ! !

* * *

ددتُ كفّى أصوِّرُ اسمى ... فى صفحةِ الأرزةِ المَجودِ
رتعشتْ باليراع كفى ... واخترقتْ فى دمى جُهودى
يلى ! أأنعى إلى وُجودى ... بأحرفٍ من يدي وجودى ؟
نَ (لَمَرْتين) أين (جُوليا) ... هل عنهما اليوم من مُفيد[1]
لْ عنهما الدودَ فى ثراه ... إن ضَنَّ غولُ الرّدى بدُودِ
سِ على قربِهِ إلينا ... أشدُّ قُرباً إلى نمُودِ

* * *

به لمرتينُ يا صديقي ! ... يا شاعرَ المأمل الفقيد !
صرخةَ الناي فى الليالى ! ... ونفحةَ الزهرِ والورود !

وهتفةَ البلبلِ المُغَنّى ! ... وبسمةَ البرعمِ الوليـد !
يا شاعرى ! متَّ غيرَ نَقْشٍ ... عزَّ على الموتِ واللُّحودِ
خلّفتَهُ للحجيجِ دُنيـا ... من التّصاويرِ والوُعودِ
يرِفُّ كالزّنبقِ المُندَّى ... في جَبْهَةِ الأَرْزةِ الوَدودِ
يضحكُ للزّائرين أُنْسـاً ... بِهِمْ وَيَفْتَرُّ للوُفودِ
نَقَشْتَهُ لاهياً شَغيلاً ... عَنِ الفُجاءاتِ والنُّكودِ
و (جوليا) غِرّةٌ لَعوبٌ ... خَفّاقَةُ الحِلْمِ والنُّهودِ
بسّامَةُ الطرفِ والأَماني ... ضحّاكةُ الثغرِ والخُدودِ
تضحكُ فى نَوْمِها وتَغـدو ... خلفَ الفراشاتِ في النُّجودِ
تناغِمُ الطيرَ ليس تدرى ... ماذا وراءَ الغَدِ الصَّيودِ
ماذا لدى الغيبِ من هَدايا ... أو نُوَبٍ كالظّلامِ سـودِ
كم عَبْرةٍ تَعقبُ ابتساماً ... ومأتمٍ نامَ خلفَ عيـد
خَطَّتْ حروفَ اسمِها غروراً ... تحتَ اسمِكَ الخالدِ المَجيدِ

من مناظر الأرز

(١) لامرتين الشاعر الفرنسى المشهور ، وقد زار الأرز عام ١٨٣٢ بعد تجواله فى الشرق صحبة ابنته جوليا ونقشا اسميهما على أرزة تعرف اليوم باسم أرزة لامرتين . وقد توفيت جوليا فى العام نفسه وعاد الشاعر الكبير إلى وطنه وحيداً

آملةً أنْ تعودَ يوماً فتقرأَ الخطَّ منْ جَديد
ما أخيبَ العمرَ للأمانى ! وألعبَ الدهرَ بالجُدود !
وأوسعَ القلبَ في صباه ! وأقربَ القبرَ للصيود !
خطَّتْ وخطَّ القضاءُ سَطراً فى لوحِهِ المُفْعَمُ الرَّصودِ
أمسكها الموتُ لم يدعْها تعودُ للموكنِ المَشيدِ
غاضَرَها والصِّبا عَريضٌ بلا ضَجيجٍ ولا وَعيد
بعيدةَ الحصَّبِ والمثانى غَريبةَ الدارِ والشُّهودِ

* * *

إيه (لمرتين) ! أيُّ كنزٍ من الحشاشاتِ والكُبودِ
أودعتَهُ أرضَنا بَليلاً بدمْعِكَ المُسْبَلِ البَديدِ
هديةُ الشاعرِ المغنّى لموطنِ الشعرِ والخُلودِ
فريدةٌ بعتَها بجرحٍ فى القلبِ مُسْتَعْبِرٍ فَريد
وعدتَ من بعدها وحيداً يالوعةَ الشاعرِ الوحيد !
تضربُ بين الربى البواكي كالزورقِ التائهِ الشَّريد
قيثارةً تُرسِلُ الأغانى من مِزَقِ القلبِ والوَريد
تَنوحُ فى هدأةِ الليالى وفى الأعاصيرِ والرُّعود

* * *

للهِ ياشاعرى دموعٌ ذرفتَ كاللُّؤلُؤِ النَّضيدِ
ما فتِئَتْ فى الخُطوب تَحنو على جراحاتِ ذا الوُجودِ
هلاَّ حبستَ النُّواحَ قهراً للزَّمَنِ الشَّامِتِ الحقود
مازالَ هذا الزمانُ خَصماً للعبقريِّينَ والبُنُود
دَعْ لاهبَ الجُرحِ فى الحنايا يأتكلُ الصَّدرَ كالوَقودِ
فاسبلْ على وَقْدِهِ سُتوراً من البَشاشاتِ والسُّهودِ
غَلِّفْ جِراحاتِكَ الدَّوامى ببَسْمَةِ الساخرِ الجَليد
وكنْ على صولةِ الرَّزايا أعندَ من دهرِكَ العَنيد
هذا هو المجدُ لا دموعٌ تُسَحُّ فوقَ الثرى المَجودِ
تنحلُّ من سَكبِها البرايا فى عرسِلها الناعمِ الرَّغيد

* * *

أوَّاه ! مالى أُريقُ شِعرى دماً على مذبحِ الجُحود ؟
أنتَ عزائى وأنتَ روحى فمدْ إلى القلبِ يانشيدى ؟

« دمشق »

أنجد الطرابلسى

تَرَدُّد ...

أنت يا ليلى مُنَى جنَّتها حلم الحب الجميل الناضر
أنت فى فجر حياتى نجمة قد أضاءت غيهباً فى خاطرى
قد تأملتك دهراً ، خاشعاً أتم النور بطرف حائر
ويرانى من يرانى هائماً غير أنى فى صباح سافر
أنت كالجدول يجري هانئاً هازجاً ينشد لحن الطائر
وأنا الطائر فى أحنائه نغم الحب الحنون الساحر
رددى يا ليل لحنى واذكرى أنه ذوب فؤاد صابر
من ترى يعرف أحلام الندى غير من فازوا بحب ظافر
من ترى يعرف أسرار الربى وزهور الحقل غير الشاعر
قد ملأت الكأس من خمر الهوى فاسكبيه فى فؤاد ثائر

(الغلط)

معنى فريد

لجنة التأليف والترجمة والنشر

تستقبل اللجنة هذا العهد الجديد السعيد
بنشر تاريخ بطل مصر العظيم

ابراهيم باشا

وهو صورة جديدة رائعة للقائد المصرى المظفر عناصرها البطولة الحقة ، والسياسة الرشيدة ، والادارة الحكيمة ، والخلق الكريم ، مستمدة كلها من وثائق رسمية لم تنشر بعد فى محفوظات سراى عابدين العامرة والحكومات الأوربية

ألفه بالانجليزية

بيير كربتيس

القاضى الأمريكي بالمحاكم المختلطة سابقاً

وترجمه إلى العربية بأسلوب سلس متين

الاستاذ محمد بدران

ناظر مدرسة بنبا قادن الابتدائية

وهو يقع فى أربعمائة صفحة من القطع الكبير
تباع نسخته الانجليزية بسبعين قرشاً
وثمن الترجمة العربية عشرون قرشاً عدا أجرة البريد
ويطلب من مقر اللجنة رقم ٩ بشارع الكردانى
تليفون ٤٢٩٩٢ ومن المكاتب الشهيرة